هواه حسنة فاما الهم الذي لا يكتب فهي الخواطر التي
لا يوطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم
وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها لغير خوف
الله تعالى بل لخوف الناس هل يكتب حسنة قال لانه
انما حمله على تركها الحيا وهذا ضعيف لا وجه له وهذا
اخر كلام القاضي وهو ظاهر حسن لامرين عليه وقد
تظاهرت نصوص الشرع بالمواخذة بعزم القلب
المستقر ومن ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم الاية
وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم والايات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع
واجماع العلما على تحرم الحسد واحتقار المسلمين وارادة
المكروه بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها وقوله
صلى الله عليه وسلم الي سبعاية ضعف الي اضعاف كثيرة
فيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلما ان
التضعيف لا يقف على سبعاية وفي الحديث بيان ما اكرم
الله به هذه الامة زادها الله شرفا وخفف عنهم مما كان
على غيرهم من الاصر وهو الثقل والمشاق وبيات
ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المسارعة
الي الانقياد لاحكام الشرع قال الزجاج الدعا
الذي في قوله ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا

الي

الي اخر السورة اخبر الله تعالى به عن النبي صلى الله
عليه وسلم والمومنين وجعله في كتابه ليكون دعا
من ياتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي
الله عنهم فهو من الدعا الذي ينبغي ان يحفظ ويدعى
به كثيرا عن عبد الله قال سيل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان صريح
الايمان ومحض الايمان معناه استفظام الكلام
به هو صريح الايمان فان استفظام هذا وشدة الخوف
منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون لمن
استكمل الايمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة
والشكوك الاولي وقيل معناه ان الشيطان انما
يوسوس لمن ايس من اغوايه فيتكد عليه بالوسوسة
لعجزه عن اغوايه واما الكافر فانه ياتيه من حيث
شاء ولا يقتصر على الوسوسة بل يتلاعب به كيف اراد
وهذا معنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الذي على الاثر عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ
ذلك فليستعذ بالله وليتته شر قوله صلى الله عليه وسلم
فليستعذ بالله وليتته معناه الاعراض عن هذا الخاطر
الباطل والالتجا الي الله تعالى في اذهابه قال المازري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)